الفصل الثانى

المؤسسات التربوية

* إن فكرة انشاء مؤسسة تربوية تقوم بنقل التراث الثقافى من جيل إلى الجيل الذى يليه بطريقة مقصودة لا تعتبر وليدة العصور البدائية. فلقد كانت التربية فى تلك العصور تعتمد على مجموعة من العمليات التى تسمح للأطفال بالاشتراك مع الآباء والأمهات فى طرق المعيشة.

* أى أن الطفل فى المجتمعات البدائية كان يتعلم عن طريق المشاركة الفعلية لأنشطة الكبار وبالتالى فإن التربية فى هذه المجتمعات كانت تربية غير مقصودة وذلك لأن الكبار فى ذلك الوقت المبكر لم يقيموا الأهداف ويحددوا الوسائل اللازمة لاعداد وتربية الناشئين.

* ولما كانت التربية غير المقصودة تقوم على المحاكاة والتقليد نتيجة اتصال النشء بالكبار اتصالا مباشرا. لذا تركزت هذه التربية فى الأسرة التى كانت تعتبر فى ذلك الوقت وحدة اقتصادية واجتماعية وتربوية مستقلة. ولقد ساهمت مؤسسات أخرى بجانب الأسرة فى هذا الفرع من التربية. فلقد قامت بعض الحوانيت بتربية واعداد بعض النشء للقيام ببعض الحرف واتقان بعض المهارات.

وبتعقد الحياة وتشعب أمورها وانشغال الآباء بأمور حياتهم جعل المجتمع يتجه إلى استخدام بديل بعض النشء عن الحرمان من المشاركة المباشرة للأعمال المعقدة التى أصبحت من العسير فهمها من جانب الصغار. وقد تمثل هذا البديل فى المؤسسة التى تقوم بدور مقصودة فى التربية.

* غير ان هذه المؤسسات التى تقوم بالتربية المقصودة لم تكن منظمة فى شكل مدارس كالموجودة حاليا. ولكنها بدأت بمجموعة من الطقوس الدينية.

* وباستمرار الوقت أخذت هذه الحفلات والطقوس طابعا مستمرا. كما انفصلت عن مناشط الحياة العادية وأصبحت مؤسسات التربية تقوم برعاية الصغار ومساعدتهم على تفهم العناصر الأساسية فى ثقافتهم كاللغة وأساليب التعامل مع الآخرين من أفراد المجتمع.

عوامل ظهور التربية المقصودة:

* لقد تضافرت عدة عوامل مع بعضها البعض فى ظهور التربية المقصودة وأهم هذه العوامل ما يلى:

١. تراكم التراث الثقافى فى المجتمعات البدائية

كانت التربية المقصودة هى العامل الأساسى الذى ساهم فى امكانية تشرب النشء له بالمشاركة والمحاكاه ولكن باستمرار الحياة زادت كمية التراث الثقافى. كما أدت هذه الزيادة والتراكم فى التراث الثقافى إلى عدم امكانية انتقاله عن طريق لتعامل المباشر (التقليد والمحاكاة).

* أضف إلى ذلك أنه لابد لتقدم الحضارة من مكتشفات جديدة وبهذا لا تكون وظيفة الجيل الحاضر قاصرة على تقليد الكبار فقط. ولكن لابد من وجود مؤسسة تساعد النشء فى اضافة الجديد إلى البناء الذى تركه لهم السابقون. أى أن التراث الثقافى يحتاج عند نقله أو اضافة الجديد اليه إلى مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية النقل واعداد النشء للاضافة، على أن يقوم المشرفون على هذه المؤسسات بترتيب التراث الثقافى وتبسيطه وتنظيمه قبل عملية النقل. وأدى ذلك إلى اقتصار هذه المؤسسة على اجزاء معينة من التراث الثقافى تقوم بتبسيطها وتنظيمها وتطهيرها ونقلها تاركة الأجزاء الأخرى لباقى مؤسسات المجتمع التى تقوم بالتربية.

٢. اختراع اللغة المكتوبة:

* اذا كان أحد عوامل وجود النظام المدرسى يتمثل فى الحاجة إلى العناية المنظمة والشاملة بالتراث الثقافى وتبسيطه ونقله إلى الأجيال المتعاقبة بطريقة مقصودة فان تراكم هذا التراث وتعقيده أدى بالإنسان إلى ترميز العناصر الثقافية بصورة أصبحت الأسرة معه عاجزة عن نقله إلى الأطفال.

* فاللغة برموزها الدالة على العناصر الثقافية المتعددة لا يمكن للطفل فى الأسرة ادراكها بطريقة التعامل المباشر كما أن وضع العوامل الثقافية فى صورة مفاهيم أو مدركات مجردة ومعبر عنها فى صورة لفظية يتطلب وجود مؤسسات لها القدرة

على تحليل هذه الألفاظ وتفسيرها وتقديمها للأجيال المتعاقبة بصورة مبسطة تساعد الصغار على تعلم ثقافة الكبار وتدوينها قبل أن يشتركوا فيها.

٣. حاجة المجتمع إلى التخصص الوظيفى:

* لقد أدى تنوع الثقافة وتعقد العلاقات الاجتماعية وزوال مبدأ الاكتفاء الذاتى إلى الحاجة إلى التخصص الوظيفى والاعتماد المتبادل.

* ولما كان هذا التخصص الوظيفى يتطلب من الفرد نوعا من الكفاءة للقيام بالتزامات الوظيفة الموكلة اليه لزم ذلك قيام المجتمع باعداد هذا الفرد للقيام بهذا التخصص والارتفاع بمستواه. وكان هذا الاعداد لابد له من مؤسسة تقوم باستخدام الوسائل الفعالة اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

* أى أنه بظهور الحاجة إلى التخصص الوظيفى ظهرت معها الحاجة إلى الكفاية فعندما تزداد الحضارة تزداد معها الحاجة إلى التخصصات والقدرات الضرورية للمجتمع. كما أن التخصص الوظيفى يتطلب كفاءة للقيام بالوظيفة ولن تستطيع أى مؤسسة اجتماعية أن تؤدى هذا الغرض الخاص باعداد الأفراد الذين يقومون بمثل هذه التخصصات بكفاءة عالية. الا اذا قامت هذه المؤسسة بهذا الدور بطريقة مقصودة.

٤. ظهور فئة لديها الاستعداد للعمل بالتدريس:

* قيام بعض أفراد المجتمع باحتراف مهنة التدريس كوسيلة للكسب يعتبر سببا أساسيا فى ظهور التربية المقصودة فعندما يصبح التنظيم الاجتماعى أكثر تعقيدا فإن مبدأ العمومية والاكتفاء الذاتى يتخلى عن مكانة التخصص والاعتماد المتبادل. اذ يعتبر كل فرد مسئولا أصلا عن عدد محدود نسبيا من الوظائف التى يصبح خبيرا بها مؤديا خدمات للآخرين فى مقابل خدماتهم له. وبين الفئات المتخصصة الجديدة تظهر فئة وظيفتها الأولى العمل بالتدريس.

* فبالرغم من أن التربية فى مصر القديمة ـ على سبيل المثال ـ ارتبطت بالمعابد وحوانيت بعض الحرفيين كوظيفة ثانوية للكهنة وهؤلاء الحرفيين، الا أن طبقة

الأثرياء والحكام أغدقت على مؤدبى أبنائهم بالنعم الكثيرة والمال مما دفع بعض أفراد المجتمع إلى الاحتراف فى التدريس للعمل فى قصور الفراعنة والأثرياء ثم ما لبث المجتمع أن أوكل لهم هذه المهمة.

* وفى الحقيقة أن التربية المقصودة لم تطغ على التربية غير المقصودة ولكنها ظلت جنبا إلى جنب مع التربية المقصودة عبر العصور التاريخية. بل ان التربية غير المقصودة قد فاقت فى الحجم الكمى التربية المقصودة.

* وبالرغم من زيادة عدد المؤسسات التعليمية التى تقدم تربية مقصودة إلا أن أهمية التربية غير المقصودة تتضح اذا علمنا أن الفرد يقضى فى هذه المؤسسات بعض الوقت بينما يقضى فى مؤسسات التربية غير المقصودة معظم الوقت.

* وسواء كانت التربية مقصودة أم غير مقصودة. فانها تتضمن ثلاثة عناصر أساسية تكمن فى الاجابة على التساؤلات الآتية:

- ما محور العملية التربوية؟ وما نوعية أو كنه هذا المحور؟
- ما نوعية المادة أو الوسيلة المستخدمة فى اعداد أو تأهيل هذا المحور؟
- ما الغاية المنشودة من ذلك الاعداد؟ وما المؤسسات المستخدمة فى ذلك؟

العوامل المقصودة وغير المقصودة تربويا:

تكثر العوامل التربوية التى تؤثر فى نشأة الطفل ونموه نمواً شاملا من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والخلقية. وهى تبدأ فى تشكيله منذ سنواته الأولى، فمنها عوامل ترجع إلى من يقومون بتربية الطفل، وإلى جانبها عوامل أخرى لا ترجع اليهم وانما ترجع إلى الحياة نفسها، وكلها مجتمعة تؤدى إلى تأثيرات متعددة فى نمو الطفل جسمانيا وعقليا وخلقيا. وبهذا ترجع عوامل التربية إلى طائفتين هما:

١. العوامل المقصودة:

ويصنعها الكبار الراشدون، فهى من تدبيرهم تجاه الصغار، لكى تكون تنشئتهم الجسمية والعقلية والخلقية نابعة من مصادر مضبوطة منظمة تحت رعاية الكبار وبوسائلهم التى تحقق فاعلية هذه العوامل. وأهم هذه العوامل الأسرة والمدرسة.

٢.العوامل غير المقصودة:

وهى التى لا يستطيع الكبار السيطرة عليها أو توجيهها نحو تنشئة الطفل ونموه فهى عوامل أوجدتها الحياة نفسها وتأخذ فى تأثيرها على الطفل من غير قصد يريده الكبار. وهى عوامل أساسية فى التربية، لا تخضع للأسرة أو المدرسة وهذه العوامل غير المقصودة تملأ الحياة حول الطفل من كل جانب فهى كثيرة منها:

١ ـ الوراثة: وهى عامل طبيعى يشمل كل ما يرثه الطفل عن والديه من خصائص.

٢ ـ البيئة الجغرافية: وهى عامل طبيعى أيضا يشمل منطقة الطفل التى ينشأ فيها ويحيا عليها.

٣ ـ الألعاب الحرة التى يندفع اليها ويمارسها وحده أو مع أقرانه وهى عامل فطرى تلقائى.

٤ ـ التقليد والمحاكاة لما يفعله الغير أمام الطفل، اذ ينبرى فى هذا التقليد دون توجيه من أحد وهو عامل فطرى كذلك.

٥ ـ العوامل الاجتماعية العامة كالمعتقدات الدينية والمؤسسات الاجتماعية ونوع الحضارة التى تسود المجتمع ونظم الأمة ومفاهيمها العامة فى السياسة والاقتصاد وغيرهما. وهى تؤثر فى الطفل دون توجيه مقصود من أحد.

وهذه العوامل سواء منها المقصود وغير المقصود تتفاوت علاقتها بالطفل فبعضها عوامل مباشرة وبعضها الآخر عوامل تؤثر فى الطفل بطريق غير مباشر.

١.العوامل المباشرة:

وهى التى تؤثر فى نمو الطفل تأثيرا مباشرا كالأسرة والمدرسة والوراثة والبيئة الجغرافية والميول الفطرية من العاب حرة وتقليد ومحاكاة.

٢.العوامل غير المباشرة:

وهى ما ينعكس على حياة الإنسان مسايرة لنوع البيئة التى تحيط به. فيصبح متأثرا عن طريق الايحاء الجماعى بما يسود البيئة من المفاهيم السياسية والاجتماعية

والاقتصادية اذ يتشرب روح البيئة واتجاه الجماعة ويصبح سلوكها العام مهيمنا عليه يلتزم به ويدور فى فلكه العام مع الناس فهو تأثير معنوى غير مباشر.

أولا: العوامل الوراثية:

الوراثة استعداد طبيعى يشمل كل ما يرثه الطفل عن والديه من خصائص وراثية وهى كل العوامل التى توجد فى الفرد عندما يبدأ الحياة قبل ولادته بتسعة أشهر.

والوراثة تخضع لقوانين دقيقة ومؤكدة غالبا، وقد لوحظ أن الصفات الموروثة اذا لم تظهر بصورة واضحة فى جيل أو أكثر فإنها تعود للظهور فى أجيال أخرى ولو بعد سنوات عديدة فهى استعدادات كامنة لابد من ظهورها فى وقت أو آخر. عاجلا أو آجلا اذ هى فى داخل الشخص وتنتقل منه إلى أولاده وذريته من بعده.

ثانياً: العوامل المحيطية (البيئية):

وهى العوامل التى تكون خارج الشخص وتؤثر فيه.

والبيئة الخارجية بعد الولادة هى عالم الحياة الدنيا الذى يتلقاه بمؤثراته المتنوعة تلك المؤثرات الطبيعية كالحرارة والرطوبة والغذاء والموطن الجغرافى، ومؤثرات اجتماعية كأخلاق الوسط الذى ينشأ فيه وعاداته وتقاليده وأخلاقه وغيرها، ومؤثرات نفسيه ترجع إلى مدى العناية به أو اهماله وعلاقة الوالدين وعلاقة الاخوة والأخوات وحدوث التفرقة فى المعاملة كما يحدث عند من يفضلون الولد على البنت دون اكتراث.

أثر عوامل التربية:

وهى عوامل الوراثة، وعوامل البيئة، والسؤال هنا يكمن فى ايهما أشد تأثيرا فى الانسان؟ الوراثة أو البيئة.

يناصر فريق من علماء التربية أن الوراثة أشد تأثيرا وظهورا فى الإنسان من جميع نواحيه الجسمية والعقلية والخلقية، وان تأثير البيئة إلى جانبها أقل.

وفريق آخر يقر بأن البيئة أشد تأثيرا وأقوى ظهورا فى الإنسان من الوراثة. والواقع ان الانسان نتاج الوراثة والبيئة معا، فهما يتفاعلان فيه بحيث يصعب تمييز أثر

واحدة عن أثر الأخرى. ولكن درجة التفاعل بينهما تختلف بين الأفراد فيؤدى ذلك إلى اختلاف الناس بعضهم عن بعض حتى ولو كانوا مشتركين فى بعض هذه العوامل، وغالبا ما يكون تأثير البيئة أشد.

١.أثر العوامل الوراثية:

تظهر آثار الوراثة فى الانسان من ناحيتيه الحسية والمعنوية، فالطفل يرث عن أبويه صفات جثمانية كلون البشرة والطول والقصر ولون حدقة العين، وشكل الجمجمة ونبرات الصوت، كما يرث فى الوقت نفسه صفات معنوية كالتدين والذكاء والميل إلى الفنون الجميلة، والنبوغ فى الأدب أو المهارة فى الأعمال اليدوية وكثيرا ما نشاهد أسرا صناعية وأسرا أدبية، وأسرا تشتغل بالدين وتدعو اليه، واسرا تحترف الفن وتنبغ فيه، وهكذا فى سائر الميول والعادات والاتجاهات النفسية.

٢.أثر العوامل المحيطية (عوامل البيئة):

وهى أثار البيئة الخارجية بعد الولادة: طبيعية واجتماعية. وهى أشد تأثيرا من عوامل الوراثة فى الأعم الأغلب كما قلنا، وان الانسان نتاج للوراثة والبيئة معا ولكن دائما تأثير البيئة أشد، فكيف يظهر هذا التأثير؟ تفصيل ذلك أن ما يرثه الانسان عن والديه من العوامل الجثمانية الحسية كلون البشرة ولون العينين والشعر والطول والقصر، فهذه تقريبا تظل ثابتة أو تكاد لأنها ملامح جسدية ترجع إلى التكوين العضوى والبنائى لجسم الانسان ولا تستطيع البيئة أن تغير منها الا نادرا.

ولكن التأثير الأهم والجدير بالبحث هو تأثير البيئة فى العوامل الوراثية المعنوية التى تتولاها البيئة بالتعديل أو التغيير وبالقوة أو الضعف نتيجة لتفاعل البيئة واختلافها من فرد إلى فرد ومن جماعة إلى جماعة.

مؤسسات التربية

تبدأ البيئة الاجتماعية عملها منذ اللحظة الأولى لولادة الطفل والبيئة الاجتماعية تتعدد وتتنوع مع النشأة ومراحل التكوين، فهى تبدأ بالأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع

ثم الإنسانية عامة. ولكل بيئة من هذه البيئات الاجتماعية الأربع دور فعال فى تنشئة الانسان وتكوينه كما يلى:

١.دورالأسرة:

الأسرة هى أول جماعة إنسانية تتلقى الطفل بالتنشئة والتشكيل فى سنواته الأولى وهى وسيلة الاستمرار المادى للمجتمع حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل. وهى أيضا وسيلة الاستمرار المعنوى للمجتمع بتلقينها الطفل مبادئ المجتمع وقيمه وعاداته واتجاهاته ولغته القومية. ولا تستطيع أى مؤسسة اجتماعية عامة كدور الحضانة أو الملاجئ أن تسد مكان الأسرة فى وظيفتها الأولى، وانما هى بديل عنها فى حالات الضرورة أو عجز الأسرة عن الاستمرار فى وظيفتها الطبيعية.

يأخذ الطفل فى النمو الجسمى والادراكى وهو يحمل خصائص وراثية من أبويه يبدأ فى تمييز الألوان ثم الأصوات ثم تقليد الشفاه فى طريقة النطق ببعض الكلمات أو الحروف، وهكذا يتدرج فى داخل مؤسسة اجتماعية هى أسرته فى العامين الأولين حيث تظهر فيه مبادئ الميول الاجتماعية والاحساسات التى يتعامل بها مع المجتمع.

عندما يبدأ فترة الطفولة الثانية ما بين الثالثة والرابعة تظهر فيه اتجاهات جديدة يمكن تركيز معظمها فى كثرة الأسئلة وغرابتها أحيانا، فهو يسأل عن كل شىء يراه أو يلمسه أو يسمعه، وربما يوجه إلى الكبار أسئلة يعجزون عن الاجابة عليها وهنا أيضا يدخل فى مجتمع الأقران. وهم الأطفال الذين يكونون فى سنه وجنسه ويتعاملون معا على أساس المساواه. وجماعة الاقران تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصى عن والديه لاشتراكه معهم فى الألعاب الحرة التى تكسبه الاتجاهات الاجتماعية المناسبة كالاعتراف بحقوق الغير وبخاصة أنه فى هذه السن يعتز بنفسه ويفرح بتقدير بطولات الطفولة. كما تكسبه حياة الأقران تعديلا فى السلوك وتجنب الانحرافات.

الوظائف التربوية للأسرة:

فى هذه الفترة الدقيقة من تشكيل الطفل يجب الاهتمام بمدركاته الحسية واشباع ميوله الغريزية وذلك بالاجابة على تساؤلاته وعدم صده أو زجره عما يسأل. وان

تكون اجابتهم له فى اطار سهل يفهمه الطفل ويستريح اليه على قدر طفولته وقلة محصوله اللغوى والعقلى وعدم الحيلولة بينه وبين أقرانه فى اللعب الجماعى. واذا دخل الطفل مدارس الحضانة فى هذه المرحلة وجب على الأسرة ان تتعاون مع الحضانة تعاونا وثيقا فى كل ما يتعلق بالطفل. ولكن الأسرة لم تزل هى الأساس فى هذه المرحلة، اذ هى المسئول الأول عن تعويده العادات السليمة فى الأكل والشرب والمشى والنوم واللبس وتعاليم الدين وآداب المعاملة والاتصال.

الطفل حينئذ ينطبع فى وجدانه كل ما يحدث أمامه دون توجيه من أحد لأن التقليد والمحاكاة غريزة طبيعية تعمل عملها فى أعمال النفس. يصور ذلك قول الشاعر العربى:

مشى السرطان يوما باعوجاج فقلد شكل مشيته بنوه

فقال: علام تنحرفون؟ قالوا بدأت به ونحن مقلدوه

وينشأ ناشىء الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

أما دور (مدارس الحضانة) لمن دخلها من الأطفال فهو امتداد لدور الأسرة وان كانت الحضانة مجتمعا أوسع من الأسرة، اذ يجد الطفل نفسه مع جماعة من الأقران يشتركون معا فى أعمال جماعية ذات طابع جديد ولكنه مكمل لدور الأسرة. ففى الحضانة يجد الطفل نفسه بين أيد أمينة فيها روح الأب والأم. بل فيها الأمومة الواعية المثقفة تتجلى فى شخص (المربية) وعلى يديها يتلقى الأطفال مزيدا من التربية العائلية يتمثل فيما يلى:

١ ـ تزويد الطفل بالمعارف البسيطة والمعلومات السهلة التى تناسب ادراكه.

٢ ـ تعليمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب عن طريق اللعب التعليمية.

٣ ـ اللعب الحر فى حديقة روضة الأطفال. والجرى والقفز وركوب الأراجيح.

٤ ـ تنسيق الزهور وترتيب المقاعد.

٥ ـ تكوين الشخصية مع التعاون.

٦ ـ تنمية نواحى النمو الجسمى والعقلى والخلقى والدينى وغيرها.

٢.دور المدرسة:

والمدرسة هى ثانى عوامل البيئة الاجتماعية للطفل ولها دور جديد مبنى على دور الأسرة.

والمدرسة بيئة تربوية مقصودة. ولم تكن الانسانية فى عهودها الأولى تعرف المدرسة إذ كانت تربية الطفل بعد دور الأسرة متروكة للحياه تصيرها كيف تشاء ولكن الحياه نفسها تتطور وتتشعب نواحيها وتضيف لكل جيل على سابقه تقدما جديدا.

ومع تطور العلوم والفنون والطباعة. عجزت الأسرة عن مواصلة تربية الطفل بعد أن يكبر ويصبح ناشئا يقف على أبواب المجتمع وهنا ظهر دور المدرسة كإطار اجتماعى مقصود.

وقد مرت فكرة المدرسة بمراحل كثيرة وأطوار متنوعة على مدى العصور. وتأثرت فى تطورها بالبحوث العلمية حتى وصلت إلى ميدان علم النفس فنشأ علم جديد يسمى «علم النفس التربوى» وعلى أساسه الآن تقوم المدرسة الحديثة.

والمدرسة الحديثة غير المدرسة التقليدية التى سبقتها فى أثناء مراحل التطور. فالمدرسة التقليدية كان همها الأول تلقين المعلومات وحشو الأذهان بالمعارف. والاهتمام بالمادة العلمية والكتب التى تدرس. فلما ظهرت المدرسة الحديثة غيرت طرق التعليم على أساس تربوى سليم. جعلت همها الأول الطفل قبل المادة والكتاب. وسلكت طريقا آخر فى اعداد المناهج تبعا لمراحل النمو. وتغيرت طرق التدريس. ووضعت التلميذ فى موضعه المناسب من العملية التربوية وتوافقت مع طبيعته الانسانية، وراعت الفروق الفردية بين التلاميذ وغيرت مفهوم النشاط المدرسى فجعلته نشاطا داخل المنهج مصاحبا له ومتكاملا معه وحققت الاتجاه السليم لوجهة النظر النفسية عن الطفل وهى أن تربيته الحقة لا تقتصر على نواحى كسب المعلومات والمعارف. بل تتناول أيضا رغباته وميوله واستعداداته وجوانبه الروحية والجسمية والخلقية والاجتماعية.

والمدرسة هى الإدارة التى تعمل مع الأسرة على تربية الطفل، لأن امكانات الأسرة

لا تسمح لها بالاشراف المستمر على تربية الطفل طوال فترة الطفولة ثم المراهقة وما بعدها فهى تنوب عن الأسرة بل وعن المجتمع أيضا فى القيام بهذه الرسالة.

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها التربية والتعليم، وهى بذلك تتميز فى وضوح عن الوسط الاجتماعى الذى نعيش فيه، وتتوافر فيها كل الوسائل التى تعد الناشئين لكى يصبحوا مواطنين صالحين. قادرين على التكيف مع البيئة فاهمين لروح العصر قادرين على المشاركة فى التراث الحضارى القديم والحديث والحياة فى المدرسة يجب أن تكون واقعية تربط حياة الطفل فيها بحياته فى البيت وفى البيئة حتى لا يحدث انتقال مفاجئ للطفل من حياة إلى حياة، إذ تعمل المدرسة على تبسيط الحياة الاجتماعية الراهنة وتستعرض ألوان النشاط المختلفة أمام الطفل بطريقة تدريجية تمكنه من المساهمة فى الحياة الاجتماعية من حوله.

وللمدرسة مقومات ومميزات تحدد شخصيتها بالنسبة لغيرها من المؤسسات الاجتماعية فهى اطار اجتماعى يضم أفرادا معينين هم المدرسون والتلاميذ. وقد زود بأدوات وتجهيزات ومناهج وبرامج ونظام ادارى تربوى. وتقوم فيها حياة اجتماعية اساسها التفاعل الثقافى وتتميز عن العالم الذى يحيط بها بالروح التى تسودها وهى الشعور بالانتماء والارتباط بها وان من يعملون بهما جزء منها. وانها موطن هام لكثير من العلاقات الاجتماعية.

٣.المجتمع

المجتمع هو كل جماعة من البشر تتميز بشخصية عامة معينة نتيجة انتمائها إلى ثقافة خاصة.

ويتميز المجتمع بالخصائص الآتية:

١ ـ ظواهر عامة أى تعم المجتمع كله أو معظمه، وانها لا تنبع من داخل الأفراد كالظواهر النفسية، وانما تفرض عليهم من خارجهم فهى تتحكم فيهم، ولكنهم يقبلون هذا التحكم ويتمسكون به، ويطالبون بمعاقبة من يخرج عليه.

٢ ـ تشابك الظواهر الاجتماعية بمعنى أن كل ظاهرة مرتبطة بسائر الظواهر الأخرى، لأنها تصدر جميعا عن المجتمع، ولهذا فان أى تغيير فى ظاهرة ما، يستلزم تغييرا فى الظواهر الأخرى، والا حدث فى المجتمع ما يسمى بالتخلف الثقافى.

٣ ـ حتمية التغيير الاجتماعى، فالانسان أسرع تغييرا من الطبيعة وأكثر خضوعا للتغيير، لأن ثقافة المجتمع تحتاج إلى التنسيق بين عناصرها كلما ألم بأحدها تغييراً.

٤ ـ تمسك الجماعات المحلية بثقافتها حرصا على بقائها يجعل الثقافات فى صراع مستمر رغبة فى السيادة على المجتمع كله، فاذا سادت ثقافة دخلت فى صراع مع ثقافات المجتمعات الخارجية.

٥ ـ التكنولوجيا هى أسرع الوسائل فى تغيير المجتمع، خاصة اذا اقترنت بأيديولوجية جديدة تعطى آمالا لأغلبية المجتمع.

٦ ـ التربية هى أضمن النظم فى تحقيق استقرار المجتمع وفى تجديده فى الوقت نفسه، وفقا للأهداف التى يرسمها المجتمع لمواجهة التحديات التى تعرقل مسيرته.

الثقافة:

وتتكون ثقافة المجتمع من جميع العناصر التى تؤثر فى تكوين المجتمع من موقع جغرافى وتاريخى ونشاط اقتصادى وسياسى وممارسات دينية وأخلاقية وتقاليد وأعراف وعادات ولغة وفنون ونظم قانونية وقضائية وجزائية وأسرية وعلاجية وتكنولوجية.

وتتميز الثقافة بالخصائص الآتية:

١ ـ انها رغم فرضها من المجتمع تصبح دوافع سلوكية داخلية قوية مما يجعل المجتمع يتعلق بها ويشعر بالولاء التام لها.

٢ ـ صعوبة تغييرها لأنها تنظم الحياة الاجتماعية تنظيما يألفه الناس جميعا. وتترتب حياتهم على أساسه، ولا يتسق التغيير الا بتربية جديدة شاملة تقتضى جهودا كبيرة وتستغرق أكثر من جيل. ذلك لأن تغييرها يتطلب تغييرا فى المكونات الأساسية لها.

٣ ـ وقد يرفض المجتمع التغيير ويقاومه بقوة ان لم تكن الثقافة القديمة قد أضرت بالمجتمع وتعقدت مشاكلها.

وتصبغ الثقافة كل نظام من النظم الاجتماعية، ومنها التربية، بصبغتها، فيكون طابع كل نظام منها فى مجتمع غيره فى المجتمعات الأخرى.

وتوجد فى كل مجتمع كبير مجتمعات محلية لكل منها ثقافتها. فمثلا فى مصر يوجد مجتمع البشارية ومجتمع النوبة ومجتمعات الواحات ومجتمعات سواحل البحر الأحمر ومجتمعات سواحل البحر المتوسط ومجتمعات سينا ذلك غير مجتمعات المحافظات الأخرى والمدن الكبرى.

ولهذا فإنه يوجد فى كل مجتمع ثقافة عامة للمجتمع كله وثقافة خاصة بكل مجتمع محلى فاللغة فى مصر واحدة عامة ولكنها ذات لهجات مختلفة فى كل مجتمع من المجتمعات المحلية.

وكذلك الأمر فى سائر النظم الاجتماعية ومنها التربية:

أ ـ فهناك تربية عامة قصدها تأكيد الوحدة الوطنية أو الانتماء إلى المجتمع الكلى.

ب ـ وتربية خاصة بكل مجتمع لا تتعارض مع التربية العامة ولكنها تراعى ثقافة المجتمع المحلى وتلبى حاجاته.

المجتمع المعاصر

يجتاز المجتمعات فى العصر الحاضر طفرة فى التغيير الاجتماعى على مستوى الدول المتقدمة جعلت العلم والتكنولوجيا يسيطران على حياة الناس وعلاقاتهم بعضهم ببعض وعلى أهدافهم ومستقبل الإنسانية.

١ ـ فقد تمكنت الدول المتقدمة، وهى التى تسكن نصف الكرة الشمالى تقريبا من تطويع العلم والتكنولوجيا لخدمة الأغراض الاجتماعية فى جميع المجالات، فأصبح المجتمع الحديث تحكمه التكنوقراطية.

اذ تحولت كثير من المصانع إلى الأوتوماتيكية الكاملة، بان يعمل المصنع كله بمجرد الضغط على عدد قليل من الازرار الكهربية حيث تدخل المواد الخام من مدخل للمصنع لتخرج من الجانب الآخر انتاجا مصنعا كاملا سواء كان ذلك انتاجا آليا كالطيارات والسيارات والجرارات والأوناش والبلدوزارات وماكينات المصانع

الضخمة للغزل والنسيج والورق والطباعة والأسلحة بمختلف أنواعها، أم كان ذلك انتاجا غذائيا مثل اللحم والأسماك والألبان والمشروبات الغازية والمياه المعدنية، أم كان ذلك أدوية طبية للوقاية أو العلاج، أو أجهزة للفحص، أو أعضاء تعويضية، أو أدوات أجهزة المعامل والتعليم، ام كان سمادا ومبيدات حشرية وأدوات زراعية، أم كان منازل سابقة الاعداد وأثاثاتها وأدواتها. أم كان أدوات للرياضة أو التسلية أو الاعلام أو الترفيه.

وقد يسّر كل ذلك اكتشاف الالكترونيات وتسخيرها لخدمة الأغراض البشرية من أصغرها كالمذيع الصغير إلى الحاسبة الالكترونية إلى الساعة إلى الطائرة الموجهة آليا إلى الإنسان الآلى إلى ضبط نظم للمرور والرى والصرف، وادارة المصانع الكبرى والمطابع الضخمة واطلاق سفن الفضاء والأقمار الصناعية وغواصات الأعماق وطائرات الاستكشاف عن بعد.

كل ذلك قد تم فى الغرب والعقول مهيأة له والصناعة السائدة فى المجتمعات منذ وقت طويل، وما قدمته للمواطنين من منجزات العلم الحديث والتكنولوجيا قد جعلت الناس يتوافقون مع هذه الطفرة المذهلة ويعيشون الحياة العصرية قادرين على تفهمها والاستمتاع بها، والاسهام فيها، فانتجوا حتى للأطفال لعبا تساير العصر الحديث وتساعد على معرفة الأطفال لهذا العصر وتهيئهم للاندماج فيه والاقبال على الاسهام فى عملياته الاستهلاكية والانتاجية، وما يترتب عليها من تغيير فى السلوك والتفكير والعمل ايمانا بأن العلم وهو صانع هذه الحضارة يقوم على مبادئ أساسية:

المبادئ التى يقوم عليها العلم

أولا: أنه ليست هناك حقيقة مسلم بها، بيد أن كل الحقائق تخضع للفحص والتجريب حتى تثبت صحتها وتطبيقاتها العملية، **وثانى** هذه المبادئ أن التفكير العلمى لا يتقيد بالماضى ولا يقف عندما قرره الأجداد، ولكنه يبدأ من البداية التى يقررها الفرض العلمى، وهكذا يتقدم العلم فى الغرب وفقا لمتوالية هندسية أى بالتضاعف.

أما الدول النامية فقد كانت مشغولة بتحقيق الاستقلال السياسى ولم يتركها

المستعمرون الا بعد أن ضمنوا التفوق العلمى الكاسح. وتركوها فى تخلف شديد، ولذلك فاجأها هذا العصر وهى مازالت فى العصر الاقطاعى القائم على الزراعة المتخلفة والنظام الطبقى والطوائف الحرفية العاملة بأيديهما فى الانتاج، وما كان يتلاءم مع ذلك من نظام اقتصادى متأخر ونظام سياسى مركزى وطبقية راسخة وبيروقراطية متحكمة بالجهل والقوانين الاستعمارية، مع استناد كل ذلك إلى نظام تربوى روتينى جامد يخدم ذلك التنظيم الاجتماعى ولا يهدف إلا إلى تثبيت أركان هذا التنظيم بتخريج موظفين يخدمونه بالطاعة والرضا بالقليل.

وكان من الضرورى لهذا النظام أن ينهار بتأثير التغيير التكنولوجى الحديث الذى مكن المجتمعات المتخلفة من استعمال السلاح الذى زودتها به الدول الغربية للدفاع عنها فى حروبها العالمية ضد الدول الأخرى الطامعة فى مستعمراتها، فقامت الثورات التحريرية فى كل القارات وكافحت المجتمعات المستعمرة كفاحا عظيما أدى إلى نيلها استقلالها، فتطلعت إلى اللحاق بالعصر الحديث، ولكنها اكتشفت أن تركة الماضى ثقيلة والمسافة بينها وبين عصر التكنولوجيا المتفوقة كبيرة جدا وانها تزداد اتساعا يوما بعد يوم، خاصة وقد جمعت الدول المتقدمة بين العلم والمال والنظام السياسى والاقتصادى المستقر.

وحسبت معظم الدول النامية أنها تستطيع اجتياز الفجوة دفعة واحدة عن طريق اقتناء الأجهزة الاستهلاكية للدول المتقدمة، فتحولت هذه المجتمعات الفقيرة من حالة الانتاج الزراعى الذى يكفيها إلى الاستهلاك الحضارى دون أن تستوعب علوم العصر الحاضر، أو تتكيف ثقافيا وقانونيا وتربويا لهذا الدور، فوقعت فى نوع جديد من الاستعمار متعدد الصور، هو الاستعمار الغذائى والعلاجى والسلاحى والتكنولوجى، أى أصبحت عالة على الدول المتقدمة فى أهم ضروريات الحياة.

فالفرد الآن فى المجتمعات النامية يركب السيارة والطائرة والقطار ولكنه يحمل معه من المؤنة ما كان يحمله عندما كان يسافر فى القافلة ويتعامل مع الوقت كما يتعامل راكب الجمل أو المركب الشراعى، ويشعر بشعور التضامن القبلى أو الأسرى فى الانتخابات على أى مستوى كانت. ويتعامل مع موظفى الدولة بوصفهم أغرابا عن القبيلة أو ذوى سلطة غير تقليدية، ويتمسك بالثأر والانتقام والسلوك الانفعالى

بدلاً من القانون والنظام وتحكيم العقل. ويقدر علماء القديم أكثر من علماء العصر.

وهو يستعمل الأجهزة الحديثة ولكنه يجهل كل شيء عنها ويحتار عندما تتعطل، ولا يجد فى نفسه ميلا إلى تعلم كيفية اصلاحها أوتوجيه أولاده نحو تعلم صنعها، وقد ينفق الأموال الكثيرة فى أشياء تافهة ولا يدرك أن توجيههما فى صنع تلك الأجهزة أجدى له ولوطنه. اذ يرى أن عمله التقليدى أشرف وأفضل.

وبعض أبناء الدول النامية يميلون إلى الاستمتاع بأسباب المدنية الحديثة من أدوات الترف دون أن يهمه انتاج الضروريات أو استغلال وقته فيما ينفع مجتمعه، مادامت الأسواق تكفل له الحصول على طعامه وشرابه من العلب المحفوظة والأشربة المعبأة، أو تضمن له كل ما يحتاج اليه من ملبس ومسكن ومواصلات وعلاج دون أن يتنازل حتى عن بعض عاداته السيئة. إذ ليست لديه، غالبا نظرة إلى المستقبل أو فكرة عما قد يحدث لو امتنع وصول كل هذا الانتاج اليه بسبب قيام حرب عالمية أو أزمة اقتصادية أو سياسية خطيرة أو ظروف مناخية سيئة فى مواطن الانتاج. ولا ريب أن هذه الحالة التى تعانى منها كثير من الدول النامية سببها نوع التربية التى تلقاها الجيل الحالى الذى يكوّن أغلبية الكبار فى تلك الدول، وان الأجيال القادمة ستتغير نظرتها بتغير التربية التى تتلقاها الآن.

٢ ـ ومن التغيرات البارزة فى العصر الحاضر أيضا بروز الاهتمام بالتصورات السمعية وتعنى بذلك أن الحضارة البشرية منذ بدأت من أقدم العصور اعتمدت على البصر فى جميع مجالاتها، مما جعل العين هى العضو الأهم فى الجسم اذ تنتقل إلى المخ الاحساسات البصرية، فيرد عليها باستجابات تكون العين هى الموجهة لها. ومن أجل ذلك نشأت الكتابة والألوان والصور وكل مظاهر الحضارة التى تعتمد على العينين فى توجيه الانسان إلى السلوك المطلوب.

ولذلك كان اختراع المطبعة فى القرن الخامس عشر الميلادى والتلسكوب ١٦٠٨ واختراع جيمس تيبس ١٨٢٢ التصوير الضوئى قبل أن يرسل موريس الاشارات التلغرافية ١٨٣٢ واختراع جراهام بل للتليفون ١٨٧٦.

وكان اكتشاف اديمون للصور المتحركة قبل أن يرسل ماركونى رسالته اللاسلكية عبر الأطلسى ١٩٠١، وظلت الصور المتحركة مدة طويلة غير ناطقة.

ولم يصبر العلماء على الاذاعة السمعية عن طريق المذياع وحده فاخترعوا التليفزيون والرادار والتليفون المرئى لارضاء هذه الحضارة البصرية.

والآن أصبحت السجلات والكاسيتات المرئية والمسموعة معا، وأصبحت الأغانى والدروس التعليمية، بل والقواميس اللغوية والأجهزة الطبية سمعية وبصرية، حتى أصبح الأكفاء يستعملون أجهزة الاستماع أكثر مما يستعملون طريقة برايل.

فهل سيكون هذا بشيرا بعصر يتجاور فيه التصور السمعى مع التصور البصرى، بحيث لا تنفرد احدى الحاستين بصبغ الحضارة بصبغتها. وسيغير هذا كثيرا فى تصورات المفكرين وأخيلة الأدباء والفنانين.

ولا شك أن هذا سيتطلب تغييرا كبيرا فى مناهج التعليم، وطرق التدريس، وليس ببعيد أن يحل الوقت الذى يستغنى فيه الناس بالكاسيت عن الكتاب بصورته التقليدية وقد يمكن الجمع بين الصم والعمى فى مكان واحد.

٣ ـ ومن التغيرات البارزة أيضا فى العصر الحديث صغر العالم وتضاؤل الفروق بين المجتمعات، فقد تضافرت وسائل المواصلات والاتصال السريعة بين أطراف العالم على جعل سرعة انتقال الناس والسلع والأحداث والكتب والأفكار من مجتمع إلى آخر فى نفس اللحظة حقيقة واضحة مما خلق قوة تأثير لا يمكن مقاومتها، وبذلك أصبحت الهوية المحلية لا تستطيع الوقوف أمام الهوية العالمية، وأصبح الفرد فى أى مجتمع فى العالم يعتمد فى غذائه وملبسه ومسكنه وتعليمه وعلاجه على ما تنتجه مجتمعات أخرى لم تعد بعيدة كما كانت فى الماضى.

ولذلك تضاءلت الفروق بين ثقافات المجتمعات وبين الريف والحضر وأصبحت النظم الاجتماعية تدرس فى جميع المجتمعات لا من أجل التمايز العنصرى كما كان الشأن قديما بل بوصفها ظواهر ثقافية لنوع معين من الحياة.

ولذلك شجعت الدول الحديثة السياحة والرحلات وتبادل الزيارات وعقد المؤتمرات والدورات الرياضية بهدف زيادة التعارف، وايجاد ثقافة عالية شاملة، والقضاء على التفرقة العنصرية، مما زاد من قيمة الفرد ايا كان عمره أو جنسه أو عمله أو عقيدته وترتب على هذا حق الفرد فى التربية اللازمة له.

التغييرات فى المجتمع المصرى

اعترى المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين تغييرات اجتماعية هيأت لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أسباب قيامها ونجاحها وجسدت انتهاجها خطا ثوريا اصلاحيا كان من بين معالمه:

١ ـ الاتجاه الى التصنيع الذى تمثل فى مئات المصانع التى غطت خريطة مصر كلها، وأوجدت الحاجة إلى آلاف من خريجى الجامعات خاصة ذوى الدراسات العملية، واجتذبت آلاف العمال الذين سكنوا المدن التى أقيمت حول المصانع سواء مدنا جديدة أم أحياء من مدن قديمة.

٢ ـ اقبال المجتمع بجميع طبقاته على التعليم خاصة بعد أن أصبح مجانيا فى جميع مراحله مما فرض على جميع الأبناء فى سائر الأسر أن يتنافسوا فى الحصول على الشهادات ونبذ حرف الآباء وطبقتهم.

٣ ـ تطور كثير من القرى إلى مدن، واقتطاع مساحات كبيرة من الأرض الزراعية لاقامة المصانع بها مما أدى إلى هجرة عمال زراعيين كثيرين للعمل فى المدن وأدى إلى ظهور مدن كبرى تزيد على المليون من السكان وظهور مشكلات الحياة المدنية من خدمات وسلوكيات واحياء قذرة وانحرافات، ونقص المدارس عن استيعاب المطلوب تعليمهم.

٤ ـ ازدياد اشتغال المرأة بالأعمال العامة فى جميع المجالات وزيادة فرص الزواج للعاملات واستقلال كل أسرة جديدة ببيت مستقل مما أوجد مشكلات رعاية الأطفال أثناء غياب الوالدين.

٥ ـ ضيق المساكن وبعدها عن مقر العمل أو المدرسة، ونقص حدائق البيوت، والمنتزهات والحدائق العامة، وكثرة حركة المواصلات قد حرم الأطفال من مسارح اللعب وأماكن الرياضة، وامكان قيام الزيارات بين الأقارب والمعارف.

٦ ـ ازدحام الفصول فوق طاقتها بالتلاميذ قد أوجد فى المدارس مشكلات للنظام

وللصحة والتعليم والسلوك الفردى والاجتماعى، وأوجد قصورا فى العملية التعليمية.

٧ ـ بناء الفصول فى المدارس على حساب الأفنية حرم التلاميذ من مزاولة الألعاب الرياضية ودروس الهواء الطلق والنشاط الذاتى والحفلات التمثيلية والاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.

دور المعلم وإعداده

ان المعرفة المتزايدة بحاجات الأطفال وبالفروق الفردية بينهم تعنى أن المعلمة يجب أن تحاول ايجاد وضع يستطيع كل طفل أن يشعر فيه بالأمان وتقدير الذات لذلك كان على المعلمة أن تكون جاهزة لابداء الرضا وتوجيه المديح، وان تتأكد من حصول كل طفل على قدر من النجاح يجعله يكوّن صورة ذاتية حسنة عن نفسه ولابد للأهل من العمل على التقريب بين وسط الأسرة والمدرسة، والتخفيف من الانقطاعات أو الاضطرابات التى يعانى منها قسم كبير من الأطفال أثناء تنقلهم بين الوسطين الأسرى والمدرسى.

وهذا التعقيد فى دور معلم (أو معلمة) المرحلة ما قبل المدرسة أبرز أهمية إعداد المعلمين لهذه المرحلة، واثار الكثير من المناقشات حوله. لذلك كان من الضرورى اعطاء فكرة مفصلة بعض الشىء من هذه الأدوار.

أولا. الدخول إلى المدرسة:

ان المرء ليبتسم حين يسمع أحدهم يلح على أن التربية ما قبل المدرسة ضرورية وتدعو دور الحضانة والعديد من رياض الأطفال الأهل وأطفالهم الذين سيدخلون المدرسة عما قريب إلى سلسلة من الاجتماعات لتحقيق الأغراض التالية:

أ ـ نشر المعلومات العامة عن المدرسة بصورة واسعة، ويمكن أن توزع هذه المعلومات فى كتيبات صغيرة. فبعض المدارس تضع كتيبات ممتعة تقدم فيها نفسها للجمهور، وبعضها تزود هذه الكتيبات بالصور بغية جعل الأهل يشاركون أطفالهم الاطلاع على بعض المظاهر.

ب ـ تمكين أهل الأطفال الجدد من مقابلة بعضهم بعضا.

جـ ـ تقديم الأهل والأطفال إلى معلمة الصف.

د ـ تمكين الأهل والأطفال من رؤية المدرسة، والتآلف مع مرافقها.

هـ ـ يمكن وضع ترتيبات تمكن الأطفال من زيارة المدرسة مع أهلهم لفترات قصيرة، ثلاث مرات أو أربع، قبل بدء الدوام المدرسى.

و ـ يمكن أن تناقش الحاجة إلى دوام جزئى فى الفترة الأولى. وهذا ينطبق على دور الحضانة ورياض الأطفال على السواء.

ز ـ يمكن التأكيد على أفضلية ذهاب الأطفال إلى البيت للغداء فى الفترة الأولى ريثما يستقر بهم الأمر.

ومن الأفضل أن تعقد كل هذه الاجتماعات، أو بعضها على الأقل، اثناء دوام المدرسة، الا أن ذلك قد يخلق بعض المشكلات اذا جاء جميع الأطفال الجدد مع أهلهم لمقابلة معلمة الصف أثناء رعايتها لصفها (وهذا يشكل بالطبع ميزة من ميزات التوزيع العمودى، لأن عدد الأطفال الجدد الذين يدخلون مجموعة معينة لن يكون كبيرا فى هذه الحالة فى أى وقت كان) وهذه الاجتماعات يجب أن تنظم بشكل دقيق اذا أريد لها تحقيق الأغراض التى صممت من أجلها. وتشجع بعض المؤسسات الأمهات على البقاء مع أطفالهن خلال الاسبوع الأول على الأقل ـ وتعلمهن بذلك بصورة مسبقة. وهناك مديرات أخريات يقترحن على الأهل أن يحاولوا احضار طفلهم لزيارة المدرسة عددا من المرات قبل مباشرة الدوام.

وحين يبدأ الأطفال المدرسة تكون معرفة الكثيرين منهم مقتصرة على دائرة صغيرة من الأهل والأصدقاء، وربما كانت الفرص التى حصلوا عليها للاختلاط بآخرين فى عمرهم قليلة أيضا. وهنا يستند نمو المهارات الاجتماعية للأطفال إلى ما توفره المدرسة من احترام متبادل بين الكبار، وعلاقات طيبة بين المعلمات والتلاميذ. فالأطفال يتعلمون تدريجيا كيف يبنون علاقات مع البالغين ومع أترابهم من خلال خبراتهم داخل مجتمع المدرسة. والمدرسة تهيئ لهم فرص اللعب الذى يقوم على

التعاون، وحين ينهار هذا التعاون تدعمهم المعلمة بتفهمها الصعوبات التى يلاقونها. وفى المدرسة يلتقون المدير أو المديرة والمعلمات الأخريات وسائق السيارة، وعن طريق هذه الحلقة التى تتسع يوما بعد يوم يزداد وعى الأطفال باسهامات الآخرين.

ان عدم قدرة الطفل على تذليل أمور مثل غسل اليدين أو ارتداء المعطف أو ربط شريط الحذاء، يمكن أن يسهم فى اخفاقه فى التلاؤم بسرور مع الحياة المدرسية ولا سيما حين تضع المعلمة مستويات عالية للانجاز، وحين يكون الطفل قد حصل على فرص ضئيلة للاستقلال عن الراشدين فى هذه الأمور. فالأطفال ما دون الخامسة يواجهون فى المدرسة حالات تماثل من حيث عفويتها جو الأسرة. وعلى المعلمة ومساعديها ارشادهم ومساعدتهم على الاكتفاء الذاتى والثقة بالنفس. أما الأطفال الذين هم أكبر سنا ولا سيما حين يكون تنظيم المدرسة أكثر شكلية، فربما كانوا يحتاجون إلى أن يعاملوا بالود والعطف، لئلا يشعروا بالتنافر أو عدم التناسب مع الجو العام. فقد يكون بعضهم أقل تأهيلا من الآخرين للاستجابات التى تتوقع منهم فى المدرسة، كأن يكونوا غير معتادين مثلا، على الأسلوب الاجتماعى لتناول وجبات الطعام وما لم تقم مناقشة حول وقت اللعب أو الاجراءات المتبعة فى الاجتماعات، فانهم قد يظلون مرتبكين خائفين حتى يحصلوا على المساعدة من الراشدين وعلى القدوة من الأقران وهكذا حتى تصبح تلك الأمور مألوفة لديهم.

ثانياً: القيم والمعايير:

يتعلم الأطفال فى رياض الأطفال أيضا أنه من الضرورى مراعاة بعض القواعد والضوابط، لكى تتمتع غالبيتهم بقدر أكبر من الحرية. ويبدأون الوعى بالقيم والمعايير. وبوجود مشاعر لدى الآخرين لا تقل أهمية عن مشاعرهم. وهنا يمكن لموقف المعلمة ازاء تلاميذها وزميلاتها أن تشكل واحدا من النماذج التى يتطابق الأطفال معها. واذا ما كانت المعلمة منسجمة وعقلانية فى معالجتها للأوضاع اليومية، فإن هؤلاء الأطفال يصبحون قادرين على فهم الأسباب الكامنة وراء قراراتها. وعلى الرغم من اننا لا نؤيد العودة الى المقاربة التقليدية المتسلطة للمدارس فإن العديد من المربين يؤكدون أن هناك «معايير» يتوجب على المعلمة أن تدعمها.

ثالثاً: محيط التعلم:

ان هذا الدور الإيجابى، بما يتضمنه من توفير الارشاد الكافى، ليس محدودا بمجال القيم. فطرائق التعلم غير الشكلية تتطلب جهدا كبيرا من المعلمة. فهى التى تخلق محيط التعلم، وتجعل الاختيارات مبنية على أهدافها وأغراضها. وهى التى تفتح أمام الأطفال مدى الامكانات التى يعملون ضمنها، بالرغم من أنها تتيح لهم الفرصة لاتخاذ قراراتهم الخاصة. لذلك يجب على المعلمة أن تكون على استعداد لتجريب طرائق متنوعة آخذة بالحسبان اختلاف أساليب الأطفال فى التعلم، وتغيير تنظيمها وبرنامجها لتفسح مجالا لاهتمامات الأطفال الفورية وحاجاتهم الفردية. الا أن المرونة «والانفتاح» يتطلبان مخططا مدروسا بعناية يوفر ما يحتاج إليه تعلم كل من الأطفال واسهام كل من المعلمين.

وفيما يخص معلمة الأطفال الصغار جدا، هناك اتجاه نحو اسهام المعلمة بقدر أكبر من الايجابية فى مساعدة هؤلاء الأطفال على أن يتعلموا التفكير. وبالرغم من أن مقاربات بعض البرامج التعويضية لا تحظى بالموافقة والتطبيق على نطاق واسع فى جميع المدارس فإنها تلفت الانتباه على الأقل إلى دور الراشد فى بناء حالات للتعلم ذات علاقة كبيرة بتجارب الأطفال. وفى الوقت الذى تعطى المعلمة وزنا كبيرا لفعاليات الأطفال الذاتية تحاول ايجاد توازن بين هذه الفعاليات والمجالات التى تعتقد أنها تتطلب تركيزا خاصا فالأطفال يحتاجون إلى مساعدة فى تنظيم تعلمهم ، وفى رؤية العلاقات بين الأشياء. وفى اصدار الأحكام، واللغة تعتبر أداة قيمة فى هذه المجالات. ومن هنا التوكيد الذى يتزايد الآن بشأن توفير المعلمة حالات للتعلم تستخدم فيها اللغة استخدامات متنوعة وتقديم أسهامها الخاص فى هذا التعلم عبر تقنيات طرح الأسئلة والمناقشة.

رابعاً: العمل فى فريق تربوى:

أدى قيام المدارس ذات المخطط المفتوح إلى اتساع دور المعلمة بصفتها عضوا فى فريق تربوى فهى تعمل فى هذا الجو إلى جانب زميلاتها، وتشاركهن المسئولية والمكان والمواد التعليمية. وتقدم العاملات الأخريات خدمات لتوفير الرفاهية

للأطفال، ترحب بها المعلمة وتعرف قيمتها. فالطفل الذى يجد صعوبة فى التكيف مع المدرسة يبنى علاقاته الأولى غالبا مع المستخدمة (أو الاذنة) ضمن الوسط المشترك للمهام المألوفة التى تدعم الارتباط بالأسرة وفى الأوقات العصيبة الأخرى يمكن أن تأتى التعرية أو المساعدة العملية من (المساعدة) التى قد تحل مشكلة لعبة مكسورة أو تضع المادة المناسبة لإكمال نموذج ما. ومع ازدياد استخدام الحاضنات والمساعدات الأخريات، تتسع دائرة الكبار الذين تتعامل معهم المعلمة ويتوجب عليها أن تخطط مهامها. وفى هذه الحالة تصبح المعلمة مصدرا للأفكار ورائدة لفريق عمل. وغالبا ما تكون المعلمة فى روضة الأطفال مسئولة أيضا عن ارشاد الطالبات المتدربات وتوجيههن أثناء التدريب. وهكذا يجب على المعلمة أن تكون قادرة «لا على وضع أفكارها موضع التطبيق فحسب، بل على ايصالها أيضا بصورة فعالة إلى مستويات مختلفة» ونظرا لأن روضة الأطفال أصبحت أكثر انفتاحا، ولانتشار العمل ضمن فرقاء فيها، فان المعلمة أصبحت أقل ارتباطا بالصف الواحد، وراحت عوضا عن ذلك تنتقل بحرية بين مناطق العمل المختلفة التى يستخدمها الأطفال. وهكذا تتعرف المعلمة عددا أكبر من الأطفال، وتتمكن من الاسهام بصورة قيمة فى جميع المعلومات بصورة تدريجية. كما يتسع مدى اعمار الذين تتعامل معهم، مما يؤدى إلى اتساع فهمها وتجاوز حدود الصف الواحد، واستخدامها قدرا أكثر تنوعا من التقنيات، وقيامها بأشكال مختلفة من الاتصالات مع الأطفال كلما تقدموا فى العمر.

خامساً: الملاحظة والتقويم:

ان العمل مع الأطفال، أفرادا ومجموعات، ولا سيما حيث يطبق برنامج متكامل وتعليم تعاونى، يشدد على أهمية المعرفة الجيدة لخلفيات الأطفال الاجتماعية، ولامكاناتهم وتقدمهم، كما يشدد على تنظيم سجلات تجعل هذه المعرفة متوافرة باستمرار للآخرين المعنيين مهنيا بهؤلاء الأطفال. ولما كان على المعلمة أن تحدد المشكلات مع التقويم، فان قيمة الملاحظة الدقيقة يشدد عليها أكثر من أى وقت مضى. ويمكن أن يتم تعرف الضغط الانفعالى غالبا من خلال التغيرات التى تطرأ على سلوك الطفل فالمعلمة تراقب، على سبيل المثال، العدوان عير العادى والمخاوف،

كما تنتبه إلى الدلائل المتوافرة على وجود صعوبات أثناء اكتساب المهارات. هى تلاحظ الطفل الذى يحقق فى التعامل مع العاب التركيب وتدرك أنه قد يكون بحاجة إلى الكثير من الممارسة والمهارات الحركية الدقيقة قبل أن ينجح فى تكوين الحروف بسهولة. وهذا الاستعداد لاستخدام الوسائل الميكانيكية بصورة مناسبة وتقدير امكاناتها يمثل جانبا اضافيا لمهمة المعلمة التى تطورت سريعا فى العقدين الأخيرين.

سادسا: مساعدة الأطفال ذوى الحاجات الخاصة:

يشتمل التفكير الحالى على النظر فى ادخال الأطفال المعوقين إلى المدارس العادية ولا سيما بعد التشديد على أهمية التربية ما قبل المدرسة لهؤلاء الأطفال. وقد أصبحت مهمة المعلمة تتضمن ايجاد نوع من التقديمات تخدم حاجاتهم الخاصة، مع تمكين مجموعة الأطفال من العمل بصفتها وحدة متكاملة. ومن المسلم به أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر محرومة بحاجة أيضا إلى مساعدة خاصة. ومن حسن حظنا أن معرفتنا المتزايدة بآثار الحرمان الاجتماعى تمكننا من تلبية أنواع متعددة من الحاجات فى اطار المدرسة ما قبل الابتدائية. لقد أصبح فهم الفروق القائمة بين جماعات المواطنين ضروريا جدا لمعلمات المدرسة ما قبل الابتدائية، بغية جعلهن يقدرن توقعات الأسر التى تنتمى إلى الجماعات المختلفة وقيمتها، ويعملن بشكل أوثق مع الأهل. وبالرغم من أن هذه الصلات مع الأسرة تتصف دائما بالأهمية، فإنها حيوية جدا حين توجد حاجات خاصة.

ينبغى أن يشجع جميع الاباء على ملاحظة أطفالهم أثناء العمل فى المدرسة، ومن الطبيعى الا يستطيع بعضهم ربط أنفسهم بالتزامات منتظمة. لذلك كان من المفيد، فى هذه الحالات بشكل خاص، اتخاذ ترتيبات محددة لهم لكى يتمكنوا من رؤية المدرسة أثناء عملها. وقد تحقق هذا فى بعض المدارس بشكل ناجح عن طريق اعطاء الآباء أوقاتا عديدة يستطيعون الاختيار بينها، مع ابقاء عدد الآباء المشتركين فى أية مناسبة قليلا جدا، لأن هذه المناسبات هى بالأساس ملاحظات للعمل الاعتيادى فى غرفة الصف حيث يكون المعلم مشغولا تماما، ويهمه أن يعمل الأطفال بشكل عادى

على قدر الامكان واذا تم إعلام الطفل بشكل مناسب فانهم يستجيبون عادة بشكل جيد للمحافظة على برامجهم العادية، شريطة أن يعرفوا أنه ستتاح لهم فرص أخرى للتحدث مع أهلهم عن عملهم.

هذه المهمات الملقاة على عاتق المعلمة تجعل من الضروري لها أن تتزود بقدر كبير من المعلومات، بحيث تكون قادرة على تحديد الأسباب الكامنة وراء قراراتها التربوية المختلفة. انها تتلقى الآن دعما تربويا من وسائل الاعلام يفوق ما كانت تحصل عليه في الماضي القريب، لأن شاشة التلفاز تقدم العديد من البرامج الاعلامية الممتازة حول نمو الأطفال ومجلات المرأة تخصص حقولا متزايدة لتربية لطفل. صحيح أن العديد من المدارس لا تملك الكثير من المصادر كالكتب والصحف والمجلات ووسائل الايضاح الملونة من أجل اعارتها للاباء ولكن الجمهور أصبح أكثر اطلاعا بصورة عامة. وهذه المعرفة المتزايدة التي تسير جنبا إلى جنب مع الفهم المتزايد للمعلمات، وقبولهن الحاجة إلى الاصغاء للأهل والتعاون معهم، من شأنها أن تخلق أساسا متينا لتربية الطفولة المبكرة. وحين ينمو هذا المفهوم للتآزر والعمل ضمن فريق فإن الفوائد النهائية التي سيجنيها الأطفال ستكون هائلة.

إعداد المعلمين

هناك اتفاق عام بين المتخصصين في تربية الطفولة المبكرة مفاداه أن كفاءة المعلمين ومواقفهم تمثل محددات أساسية لفاعلية البرامج على اختلاف أهدافها وطرائقها.

ويبدو مما يكتب عن التربية ما قبل المدرسة في بلدان العالم المختلفة. ان معظم الأشخاص الذين يعملون في تعليم الأطفال ما دون الخامسة أو السادسة من العمر لم يحصلوا على إعداد سابق للخدمة، ولكنهم حصلوا على بعض التدريب أثناء الخدمة في صورة مقررات دراسية أو دورات تدريبية. على أن هذه البلدان بدأت في الفترة الأخيرة في تنفيذ مشاريع عديدة من شأنها إعداد هؤلاء المعلمين.

ومن الممكن القول ان اعـداد معلم التربية مـا قبل المدرسة يشتـرك مع اعداد المعلم للمدرستين الابتدائية والثانوية فى مـشكلات عدة، ولكنه يعانى من مشكلات خاصة به تعود إلى الخصائص الفريدة لهذا المجال.

ففى البلدان التى يتوافر فيها اعـداد المعلمين فى التربية ما قبل المدرسة تنهض بهذا الاعداد مؤسسـات متنوعة ووحدات تابعة لجهات مختـلفة، وهذا الأمر يعكس تنوع الأوساط التى تستخـدم هؤلاء العاملين، واختلاف التسميـات التى تطلق عليهم. فقد كـان يتم الاعداد فى اقـسام الخـدمـة الاجتـماعـيـة أو الانعاش الاجـتمـاعى، أو فى مؤسسات الطب والتمريض، وقد يجرى فى مؤسسـات متخصصة مثل معاهد اعداد المعلمين، أو مؤسـسات مونتـسورى أو معـاهد حاضنات رياض الأطفال، أو مـعاهد التدبير المنزلى، أو الفروع المتخصصـة فى المدارس الثانوية المهنية والتقنية، وقد يجرى أيضا فى أقسام علم النفس والتربية فى المعاهد العليا والجامعات.

ويتبين من ذلك أن قسـما كبيرا من معلمى الطفـولة المبكرة يملكون قدرا قليلا من الاعداد، اذ أن بعضهم يحصل على اعداد لمدة عام فى مدرسة ثانوية أو ما يعادلها فى حين يحصل قـسم آخر على دبلوم عـال بعد تدريب لمدة ثلاثة أعـوام أو أربعة. وهذا التـفاوت يلاحظ لا علـى صعـيد الدول المخـتلفـة فحـسب، بل داخل حـدود الدول نفسها.

ان التباين فى مسـتويات التدريب وأوساط العمل يثير صـعوبات مستعصيـة فيما يتعلق بتحديد المجال والادوار التى تُؤدى فـيه، وهذا يقود بدوره إلى عدم القدرة على تحديد المحتـوى المناسب للتدريب والمقررات الدراسـية التى تقدم فيـه. على أن معظم التقارير والمشروعات بشأن اعداد العاملين فى تربية الطفولة المبكرة يركز على اكساب المعرفـة والمهارات فى انشـاء علاقـات قوية مع الأهل ومـساعدة هؤلاء عـلى تحسين التنشئة التى يتولونها كما يركز على التعاون الوثيق مع المتخصصين فى مجالات على صلة برعاية الطفولة كـالطب والخدمة الاجتماعـية والتغذية والمدرسة الابتدائـية. فقد جـاء فى تقـرير عن رعـايـة الطفـولة المبكرة صـادر عن منظـمـة التـعـاون والتنمـيـة الاقتصادية OECD (ان مسألة الاعداد المهنى فى مجال رعاية الطفولة المبكرة وتربيتها يجب أن يعاد النظر فيها فى ضـوء التطورات الحديثة داخل كل بلد من البلدان، وعبر

البلدان المختلفة. واعادة النظر هذه يجب أن تبدأ بتحليل مفصل للعمل الذى يتوقع من العاملين أداؤه. وفى ظروف البلدان النامية يجب الحاق الأمهات بالبرامج وتثقيفهن حول تنشئة الأولاد وحفظ الصحة، والاشغال اليدوية، وتدبير المنزل، وحفظ البيئة (International 1985 Encyclopedia of Education).

وفى دراسة قدمت عام ١٩٨٣ حدد الاتحاد الدولى لتربية لطفولة، موقفه من اعداد معلمى الطفولة المبكرة قائلا:

ان نوع التعلم الذى يحصل عليه الأطفال الصغار يمثل أهمية كبيرة لمستقبلهم الشخصى ومستقبل بلادهم. وفى سبيل توجيه تعلم الأطفال الصغار ونموهم، ينبغى على معلمى الطفولة المبكرة أن يمتلكوا المعرفة، والمهارة، والكفاءة، والاحساس المرهف للتفاعل بنجاح ليس مع الطفل الصغير فحسب بل مع الآباء والمعنيين بالأطفال فى المؤسسات الاجتماعية وغيرها. اضف إلى ذلك أن عليهم تلبية الاهتمامات والحاجة العريضة للأطفال فى مجتمع متنوع.

وسواء أكانت المؤسسة التى يعملون فيها من نوع: مراكز العناية بالطفل أو مراكز العناية اليومية أو برامج البداية المتقدمة أو دور الحضانة ورياض الأطفال أو المدارس الابتدائية الأهلية والعامة، فإن معلمى الأطفال الصغار المؤهلين يجب أن يحظوا بالاعتراف بصفتهم ممتهنين متخصصين فى مجالهم. وعلى المعلم المتخصص فى تربية الطفولة المبكرة أن يكون خريجا فى معهد مدة الدراسة فيه أربع سنوات أو حاصلا على بكالوريوس مع دراسة وخبرة فى الموضوعات التى سيرد ذكرها.

وتحت عنوان «متطلبات اعداد المعلمين» يحدد الاتحاد الدولى لتربية الطفولة المجالات التى يجب الاهتمام بها فى برنامج اعداد معلمى الأطفال (من الولادة إلى الثامنة) على النحو التالى:

تقول الدراسة: لما كان من الصعب اقامة حدود فاصلة بين مرحلة نمائية ما والمرحلة التى تليها، فان معلمى مرحلة الطفولة المبكرة يجب أن يكونوا على معرفة عامة بالمجال الواسع الذى يشتمل على التربية ما قبل الولادة وبعدها. وفى دور الحضانة ورياض الأطفال والقسم الأول من المرحلة الابتدائية أن التخصص مطلوب

ولكن يجب أن يتكون فى الاطار الواسع لاعداد المعلمين. ومن الضرورى أن يشتمل برنامج اعداد معلمى الأطفال الصغار على المجالات التالية:

١.التربية الحرة: يشتمل برنامج معلمى اعداد الأطفال الصغار:

فى سبيل مساعدة الأطفال الصغار على استكشاف العالم المحيط بهم وتفسيره بطريقة ذات معنى لهم، يجب أن يكون المعلمون ذوى ثقافة حرة واسعة. ويقتضى ذلك أن تعمل خبرات اعدادهم على تنمية ما يلى:

- تعرف الأعمال الكبرى فى الموسيقى والفن والأدب.
- فهم الجوانب الطبيعية والحيوية للعالم والكون.
- القدرة على التعبير عن الأفكار شفويا وتحريريا.
- القدرة على القراءة المتفهمة، وعلى تحليل المواد المكتوبة وتفسيرها واصدار حكم بشأنها.
- فهم قدر متنوع ومعقد من أنماط الاتصال التى تصدر عن أشخاص ينتمون إلى خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة.
- تمييز الفروق بين المجتمعات والثقافات داخل البلد وخارجه ومعرفة أوجه التشابه بينها.
- الوعى بالقوى الاجتماعية والسياسية التى تؤثر فى التربية وبمقتضياتها فيما يخص الأطفال الصغار والمعلمين.

٢.مرتكزات تربية الطفولة المبكرة:

ينبغى أن تصمم الخبرات بصورة توضح الأصول الفلسفية والثقافية والاجتماعية والنفسية والتاريخية لتربية الطفولة المبكرة. وعلى معلم الطفولة المبكرة أن يكوّن فلسفة خاصة ومقاربة ازاء عملية التعلم/ التعليم متسقة مع نتائج البحوث الجارية ونظريات التربية المقبولة.

٣.نمو الطفل:

من الضرورى أن يمتلك معلمو الأطفال الصغار معرفة واسعة بمادئ نمو الطفل

المشتقة من البحوث الجارية فى العلوم السلوكية ذات الصلة بالتعلم (مثل علم الحياة، وعلم وظائف الأعضاء، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا). وبالإضافة إلى الاطلاع على النظريات والبحوث حول نمو الطفل، فإن معلمى الطفولة المبكرة يجب أن يدرسوا الأطفال فى أوضاع مختلفة لفهم التنوع والاختلاف بين الأطفال على نحو أفضل. ومن الضرورى التمرس بتقنيات ملاحظة سلوك الأطفال وتسجيله على نحو متسق مع البحوث والنظريات.

٤.طبيعة عملية التعلم/ التعليم:

يجب التركيز على التعلم بصفة عملية، وعلى دور المعلم فى تسهيل هذه العملية على أن يشمل النمو جميع المجالات: المعرفية والجسدية والاجتماعية والانفعالية والخلقية.

ـ ومن أمثلة موضوعات الدراسة: كيفية حدوث التعلم، والعوامل التى تؤثر فى التعلم والمناخ المساعد على التعلم، وحاجات الأطفال، واهتماماتهم ومواقفهم، ودوافعهم.

٥.ديناميات الفئات الصغيرة:

على معلمى الأطفال الصغار أن يكونوا على وعى بأشكال التفاعل التى تتم ضمن الفئات الصغيرة وفيما بينها، لأن استخدام الفئات فى عملية التعلم/ التعليم يساعد على ظهور السلوك ما قبل الاجتماعى وينمى المهارات المعرفية، ومن ضمنها اللغة. كما أن عليهم أن يكونوا فهما للعلاقات الأسرية، وعلاقات المدرسة/ الأسرة/ المجتمع، بالإضافة إلى تكوين مبادئ فى الارشاد والتوجيه.

٦.المنهاج والطريقة:

ويتم التركيز هنا على دور المعلم فى توفير التوجيه والفرص التى يحتاج إليها الأطفال للنمو فى وسط تربوى. وعلى برامج الاعداد التى تحتوى على تقنيات من أجل التوصل إلى:

١ـ تخطيط يوفى بين حاجات الأطفال ومراحل نمائهم، والفلسفة التربوية للمعلم، ومتطلبات المجتمع على الصعيدين المحلى والوطنى.

٢ـ اختيار المواد التعليمية وتقويمها، وإبتكار مواد جديدة تناسب الأهداف والأغراض الموضوعة.

٣ـ ايجاد وسط تعليمى يشجع على الابداع وتكوين مفهوم سليم للذات وتقدير الآخرين ونمو عقلى وجسمى بصورة متوازنة.

٤ـ جعل اللعب، بصفته عملية نمو، جزءاً من النمو العقلى، والاجتماعى/ الانفعالى، الجسمى والابداعى.

٥ـ تنفيذ برنامج نمائى مناسب لتعلم الأطفال الصغار يتضمن جميع مجالات المنهج مثل اللغة (الشفوية والتحريرية والكتابة والقراءة) والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية، والفنون الادائية، والبصرية (الموسيقى والرقص والمسرح والرسم والتلوين والأفلام) والتربية البدنية.

٦ـ تقويم النمو الكلى للأطفال من الجوانب العقلية والاجتماعية/ الانفعالية والابداعية والبدنية).

٧. الخبرات المهنية المعملية:

من الضرورى أن يحصل معلمو الطفولة المبكرة على خبرات معملية مصممة بعناية باشراف معلمين ذوى تأهيل عال وخبرات جيدة. وينبغى أن تتضمن الخبرات المعملية الملاحظة والمشاركة وتدريس الأطفال ومناقشات جماعية. وان يشتمل البرنامج على عمل مع الأطفال بصورة مستمرة وتعقيد متزايد فى عدد من السياقات التعليمية.

وفيما يتعلق بمحتوى الاعداد أيضا، تثار أسئلة كثيرة حول القدر الذى يجب أن يخصص للجانب النظرى أو التاريخى أو العملى، والموضوعات التى يجب أن تدرس فى كل جانب، ومدى التعمق المطلوب فيها.

وما المعايير أو القواعد التى يجب اعتمادها للاجابة على هذه الأسئلة؟

مراحل التعليم عند كاتز Katz:

(١) الاستمرارية

(٢) التقوية

(٣) التجديد

(٤) النضج

لقد ظهر اتجاه جديد للإجابة عن المسائل فى ضوء المراحل النمائية التى يمر بها المتدربون فى حياتهم المهنية. وقد افترضت كاتز Katz أربع مراحل فى نمو معلم الطفولة المبكرة، واقترحت حاجات التدريب المناسبة لكل من هذه المراحل.

وأولى هذه المراحل اسمتها كاتز مرحلة الاستمرار Survival وهى تتسم باهتمام المتدرب أو المعلم بضبط مجموعة الأطفال وادارتهم وابقائهم مشغولين بمناشط تبعث فيهم الرضا، وجعل الأطفال يتقبلون سلطته ويلبون طلباته ويحبونه.

والمرحلة الثانية أسمتها مرحلة "التقوية Consalidation" وعرفتها بانها مرحلة تبدأ حين يتمكن المتدرب أو المعلم من ضبط مجموعة الأطفال وتوفير أنشطة مناسبة يقبلونها برضا.

وقد أسست كاتز المرحلة الثالثة "مرحلة التجديد Renewal"، ورأت أنها تبدأ على الأغلب بعد أربع سنوات أو خمس من ممارسة التعليم. وهى تتميز بظهور شعور بالملل من رتابة العمل وضجر من قراءة القصص نفسها، وانشاد الأناشيد نفسها والاحتفال بالأعياد نفسها. وقد يضاف إلى ذلك شعور بأن العمل مع الأطفال الصغار لا يعطى الحافز الكافى على الصعيد الفكرى. وهنا يبدأ المعلمون بالبحث عن آراء وتقنيات جديدة، ويرحبون بحصولهم على فرص لتبادل المواد والأفكار مع الزملاء أو الخبراء فى المؤتمرات والندوات.

وأخيرا يصل المعلم إلى المرحلة الرابعة التى أسستها كاتز مرحلة "النضج Naturity" فبعد أن يحصل المعلم على استراتيجيات لتجديد نفسه، يبدأ باثارة أسئلة عميقة شاملة حول طبيعة التربية وعلاقتها بالمجتمع، والاهتمام بقضايا تاريخية وفلسفية وخلقية على صلة بعمله، والشكل التالى يوضح هذه المراحل:

حاجات التدريب	المراحل النمائية
حلقات البحث ـ المعاهد ـ المقررات الدراسية التى تؤدى إلى درجات علمية ـ الكتب ـ المجلات المتخصصة ـ الندوات والمؤتمرات	المرحلة الرابعة النضج
الندوات ـ الجمعيات المهنية ـ الصحف والمجلات المتخصصة ـ الأفلام ـ زيارات الرائدة أو المشاريع التجريبية.	المرحلة الثالثة التجديد
المساعدة فى مكان العمل ـ الحصول على ارشادت المتخصصين والزملاء والمستشارين	المرحلة الثانية التقوية
الدعم والمساعدة التقنية فى مكان العمل	المرحلة الأولى الاستمرار

وجدير بالذكر أن المعلمين يتفاوتون من حيث الفترة التى يقضونها فى العمل قبل الوصول إلى المرحلة الرابعة. وهناك من لا يصل إليها أبدا.

إن تطبيق فرضية «المراحل النمائية» فى اعداد معلمى الطفولة المبكرة يمكن أن يقدم ثلاثة أنواع من الفوائد.

الأول، أنه يساعد المتدربين والمعلمين على النظر إلى «صراعهم فى سبيل الاستمرار» فى بداية حياتهم المهنية، على أنه شىء طبيعى وهكذا يستطيعون التغلب على عدم الثقة بالنفس والتعثر، والصبر على المشكلات المرافقة لعملية التعلم.

والثـــانى، ان مقـررات اعداد المعلمين يمكن أن تصـمم بصورة تركز على توفـير المهارات الأسـاسية للمتـدربين، وتؤدى إلى تقوية اسـتعداد هؤلاء للمبـادرة والتعلم المستمر بعـد أن يجتازوا مرحلة «الاستقـرار»، وبتعبير آخر، يمكن أن تقـدم للمتدربين تمارين بسـيطة واضحـة حول «أسـاليب العمل»، وأنشطة يؤدونهـا فى الفتـرة الأولى لعـملهم (ولو فى الأشهـر الأولى منه)، مـبينة لهم أن هـذه الأنشطة تساعـدهم على الانطلاق وحين يتمكنون من تأديتها بيسر فى الحيـاة الواقعية مع الأطفال، يستطيعون تطوير أنشطتـهم الخاصة واسلوبهم المتـميـز، وأن يضعوا مـخططات للعمل لفـترات مديدة.

والثـالث، ان تخطيط اعداد المعلم من المنظور النمـائى يعنى أن المقررات تتناول فى البداية الجوانب العملية للتعليم، وتنتهى بالجوانب النظرية، وهذا عكس ما يجرى فى العادة.

ومما يجـدر ذكره أن التربـية العمـلية، أو الخبـرة الميدانيـة، تحتل المرتبـة الأولى بين مكونات اعداد المعلمين قبـل الخدمة. على أن الممارسات القـائمة فى اعداد المعلم فى هذا المجال تتفاوت بشكل واسع. فبعض المقـررات الدراسية تتطلب خبرات عملية أو ميدانية فى وسط ملائم قبل الالتحاق بمقرر يؤدى إلى شهادة رسمية، وهذه هى الحال فى السويد مثلا، والبعض الآخر يجعل الممارسة العملية أو الميدانية جزء لا يتجزأ من التدريب يسير مـعه من البداية إلى النهاية (كما هى الحـال فى اعداد حاضنات رياض الأطفال فى بريطانيا) وهناك مقررات أخـرى تشتمل على ثلاث سنوات من الدراسة الأكاديمية قبل مباشرة الممارسة الميدانيـة (كما هى الحال فى اعداد المربين الاجتماعيين فى المانيا الفـيدرالية) والحـقيقـة أنه لا توجد بحوث كـافية لمعـرفة جدوى الكمـيات المختلفـة من التربية العـملية لتحـديد الكميـة المثلى، وبيان ما اذا كـان من الأفضل أن تسبق التربية العملية الاعداد الأكاديمى أم تسير معه جنبا إلى جنب. أم تأتى بعده.

اعداد المعلم فى كليات التربية ومعاهد المعلمين:

إن المسـتقـبليات تحـتم علينا ـ نحن التـربويين ـ ان نراجع مـواد الاعداد التـربوى والمهنى والثقافى وفقا لهـذه المتطلبات، بحيث تحقق هذه الموارد توازنا بين هذه الأبعاد

وبحيث تقدم فى كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين على أسس علمية واعية بحجم ومحتوى ومستوى تلك المهمة التربوية السامية وبطريقة تراعى مهام المهنة ومسئولياتها، ولا تقتصر على مجرد الحفظ والتلقين لحقائق علم النفس والتربية.

وهذا يتطلب اجراء بحوث متعددة لتحليل مهنة المعلم ومتطلباتها، وقائمة الدراسة الميدانية والتجريبية. وهذا هو الطريق الوحيد الذى يحسم قضايا عديدة فى مجال اعداد المعلم، كقضايا الحجم والوزن لكل من مواد التخصص، ومواد الاعداد المهنى والاعداد الثقافى، وقضايا الجوانب النظرية والجوانب العملية فى عملية الاعداد، وحجم كل منها أو وزنه، وقضايا التدريب العملى والدراسة النظرية التجريبية فى مدارس نموذجية. وما إلى ذلك من قضايا تربوية ملحة فى مسألة اعداد المعلمين وهى قضايا يعالجها عالمنا النامى والمتخلف بشكل نظرى واجتهادات شخصية غالبا ما تنحاز نحو اتجاه من الاهتمامات الشخصية التى يتحيز لها أصحابها ويرفضون غيرها. وهذا فى حد ذاته يشكل ظاهرة خطيرة فى عالمنا النامى والمتخلف فى الوقت الحاضر. اذ ليس هناك من أمل فى تقدم تربوى ما لم تنتقل بالتربية من مجال اللفظيات والأمور النظرية إلى مجال المقررات العلمية والقوانين المثبتة والنظريات المختبرة.

برامج اعداد المعلمين:

تهدف برامج اعداد المعلمين إلى تنمية المهارات والقدرات الفردية للتدريس بالإضافة إلى اعداد المدرسين لتحمل المسئوليات الاجتماعية والاستجابة بفاعلية لاحتياجات التلاميذ.

وتتنوع برامج اعداد المعلمين من دولة إلى أخرى ومن معهد أو برنامج إلى آخر وذلك التنوع نابع من تنوع الأهداف والاحتياجات المرسومة للبرنامج لكى يحققها أو يقابلها. والمطالب التى يسعى البرنامج لتحقيقها تتوقف على أهداف المجتمع العام من البرنامج والمتطلبات المحلية المنتظرة من المدرس، والمتطلبات المهنية ومتطلبات المرحلة التى يعد المدرس للتدريس بها.كل هذه المتطلبات تسهم فى تحديد طول فترة التدريس وطبيعة البرنامج.

ولأهمية المدرس فى المجتمع هناك معايير تتطلبها برامج الاعداد فى الطلاب الملتحقين بها حيث إن وظيفة التدريس هامة لأنها تتعلق بمهمة اعداد النشء وتربيتهم لكى ينهضوا بالمسئوليات الاجتماعية فى المستقبل وعلى حسن اعدادهم يتوقف صلاح المجتمع ورقيه فى المستقبل. ولذلك هناك مطلب شعبى نحو تحسين كفاءة التعليم وذلك يتوقف بالتالى على حسن كفاءة ـ «برامج الاعداد التربوى للمعلمين». وتحتاج مهنة التدريس إلى جهود متواصلة من قبل رجال التربية للحصول على معلومات مستمرة متعلقة بعمل المدرس وكفاءة برنامج اعداده وانعكاسها على تدريسه واستخدام هذه المعلومات نحو تطوير وتخطيط برامج اعداد المعلمين فى كليات التربية.

المواد التى يدرسها الطالب بكليات التربية هى:

أ ـ المواد الأكاديمية أو التخصصية.

ب ـ مواد الثقافة العامة مثل علم النفس النمو والصحة النفسية والمقرر القومى.

جـ ـ المواد التربوية والنفسية، وهى المرتبطة بمهنة التدريس ومدة الدراسة بكليات التربية أربع سنوات يحصل بعدها الخريج وبعد اجتياز الامتحانات المقررة على درجة البكالوريوس بالنسبة للأقسام العلمية ودرجة الليسانس فى الآداب والتربية بالنسبة للأقسام الأدبية.

كما يمكن للخريجين المتفوقين والحاصلين على تقدير جيد على الأقل أن يلتحقوا بقسم الدراسات العليا فى التربية وذلك للحصول على الدبلوم الخاص وبعد ذلك الماجستير والدكتوراه فى التربية.

أولاً: الاعداد المهنى المتخصص للمعلم

يعتبر الاعداد المهنى المتخصص مُحددا أساسيا لأوضاع المهنة ومكانتها الاجتماعية لأنه لكل مهنة مجموعة من المفاهيم والمَهارات والاتجاهات التى تحقق أغراض المهنة ولابد لأعضاء المهنة أن يكونوا على اتفاق بشأن هذه المفاهيم والمهارات وهذا يتم عن طريق الاعداد السابق للمهنة.

والمعلم هو العمود الفقرى الذى لا غنى عنه فى انجاز العملية التربوية وصياغتها

الصياغة المناسبة للتلاميذ والطلاب هذا بالاضافة إلى أن المعلم لا يمكنه أن يؤدى رسالته على الوجه الأكمل إلا إذا أعد إعدادا كاملا، أى الاعداد المهنى المتخصص الذى يقوم على عدة أسس أهمها:

أ ـ أساس علمى وثقافى.

ب ـ أساس رقمى وحسى.

جـ ـ أساس قومى عقائدى.

د ـ أساس مهنى تربوى.

هـ - أساس فنى علمى.

مع مراعاة تكامل هذه الأسس فى اعداد المعلم لجميع المراحل التعليمية فالاعداد المهنى للمعلم مطلب أساسى حتى يستطيع المعلم توجيه العملية التربوية توجيها صحيحا، ويهدف الاعداد المهنى للمعلم إلى ثلاثة أهداف رئيسية هى:

١ ـ فهم حقيقة العملية التربوية وأهدافها.

٢ ـ فهم التلاميذ.

٣ ـ فهم المجتمع.

ويتضمن الاعداد المهنى المتخصص للمعلم البرامج الآتية:

١.برنامج علمى ثقافى:

ويتضمن هذا البرنامج المادة العلمية والثقافية اللازمة للتخصص هذا بالإضافة إلى عدة أسس أهمها:

أ ـ تزويد المعلم بأحدث ما وصل إليه العلم من حقائق تمكنه من مواصلة النمو فى هذا الاتجاه، ومتابعة التطورات التى تطرأ على ميادين العلوم والمعارف الانسانية والتى تتعلق بتخصصه.

ب ـ اكتساب المعلم القدرة على التفكير العلمى واسلوب حل المشكلات.

جـ ـ تزويد المعلم بقسط وافر من الثقافة الانسانية بدرجة كبيرة من العمق والسمعة.

د ـ تزويده بأحدث وأهم الاتجاهات العلمية ذات الاتصال الوثيق بمادة تخصصه.

٢. برنامج تربوى مهنى:

ويعتبر البرنامج التربوى المهنى من أهم عناصر الاعداد لمعلم المستقبل فهو يهدف إلى تكوين المربى الصالح القادر على توجيه العملية التربوية فى طريقها السليم، ويتضمن البرنامج التربوى المهنى عدة خبرات أهمها:

أولاً: مناهج التربية وعلم النفس:

تدخل مناهج التربية وعلم النفس فى برامج اعداد المعلم ضمن خطة الدراسة بالقدر الملائم وتهدف هذه الخبرات إلى الآتى:

١ ـ الاعداد المهنى للمعلم وذلك عن طريق تزويده بحصيلة فكرية من المعلومات والمفاهيم الأساسية التى تجعله يقف على الخصائص المختلفة للتلاميذ وخلق المواقف التربوية المناسبة لكل تلميذ.

٢ ـ تعريف المعلم بأهداف التربية والاتجاهات التربوية وتطورها.

٣ ـ الربط بين أهداف التربية وأهداف المجتمع، وتكيف المناهج الدراسية لذلك.

٤ ـ تزويده بقدر كاف من المعلومات والخبرات التى تتعلق بالمدرسة فى المراحل المختلفة من حيث أهدافها ووظيفتها ووصفها من السلم التعليمى.

٥ ـ التعرف على أساليب التوجيه لتربية الأجيال القادمة.

٦ ـ التدريب على الوسائل التعليمية المختلفة، وكيفية تصميمها وانتاجها التى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية.

٧ ـ التدريب على ممارسة الاسلوب العلمى فى التفكير وحل المشكلات.

ثانياً: التربية العملية كجوانب تطبيقية للإعداد المهنى:

وتعتبر التربية العملية فى معاهد اعداد المعلمين بمثابة العمود الفقرى فى التدريب المهنى للطلاب ومهما اختلفت طرق تنظيمها فهى تسهم اسهاما فعالا فى تكوين كفاءة المعلم، كما أن أداء الطالب أثناء التربية العملية ينبئ بمدى كفاءته فى المستقبل

أكثر من أى عنصر آخر من عناصر اعداد المعلم ويعرف (كيمت لوك) التربية العملية بأنها:

«مجموعة الدراسات التى يقوم بها طلاب معاهد اعداد المعلمين باحتكاكهم المباشر بالتلاميذ فى المدارس التى يختارها معلموهم ليتمرنوا وليكتسبوا المهارات اللازمة لمهنة التدريس» من هنا جاءت أهميتها كركن أساسى فى اعداد الطالب لمهنة التعليم، اذ فيها يكتسب أصل خبراته المهنية وبذلك يصبح للمواقف التعليمية التى يوجد فيها أهمية بالغة فى تحقيق النمو المهنى.

وتهدف التربية العملية إلى الآتى:

١ ـ اعطاء الفرص الحقيقية للطالب لاكتساب الخبرات العملية والمهارات الأساسية اللازمة لاعداد المعلم الناجح.

٢ ـ استكمال النواحى الفنية والجوانب العملية التطبيقية لمعلم المستقبل والتى لا يمكن استكمالها الا عن طريق التربية العملية.

٣ ـ تدريب الطلاب على الحياة المهنية المستقبلية بصورة كاملة مترابطة.

٤ ـ تنمية القدرة على النقد الذاتى والنقد البناء عن طريق ملاحظة الطالب لنفسه، وملاحظته من قبل زملائه، والمشرفين عليه مما يساعد على اتخاذ الحكم الصحيح فى المواقف التعليمية المختلفة.

٥ ـ تعويد الطلاب تحمل المسئولية وطبيعة العمل الذى يقومون به، ونتائجه.

٦ ـ غرس الاتجاهات السلوكية المرغوب فيها وآداب وأخلاقيات المهنة فى معلمى المستقبل من حيث العلاقات الانسانية والاحترام المتبادل بين زملاء المهنة، والابتعاد عن كل ما يسىء إلى المهنة.

مراحل الإعداد المهنى للمعلم:

يشمل الاعداد المهنى للمعلم ثلاثة مراحل هامة هى:

١ ـ مرحلة الاختبار.

٢ ـ مرحلة الإعداد قبل الخدمة.

٣ ـ مرحلة الإعداد أثناء الخدمة.

أولاً: مرحلة الاختبار:

لاشك ان اختبار الفرد المناسب لمهنة معينة من أهم ضمانات نجاحه فى أدائها لذلك فإن اختبار المعلم قبل الاعداد من الأمور التى يجب أن تلاقى اهتماما كبيرا من المسئولين عن اعداد المعلمين، فهناك سمات عامة أساسية ينبغى أن تتوفر فى الفرد المرشح لأن يكون معلما ومن أهم السمات، ان يتمتع الفرد بالصحة الجسمية والعقلية السليمة، وأن يكون من بين الذين يحبون العلم ويميلون إلى دراسته، وان يتصف بالذكاء والمثابرة والصبر والاخلاص فى العمل وحب التدريس.

وقد لوحظ أن مهمة التدريس لا تجذب الكفاءات من الطلاب التى تتوفر لمهن أخرى مثل الطب والهندسة والصيدلة وغيرها، وقد يرجع ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وبصفة خاصة الأوضاع الأدبية ولذلك ينبغى مراعاة ذلك وان تسعى الدولة جاهدة إلى استقطاب الكفاءات الممتازة لتربية الأجيال لقادمة، ويتم ذلك بالعمل على رفع شأن مهنة التعليم من النواحى المادية والاجتماعية.

ثانياً: مرحلة الاعداد قبل الخدمة:

يعتبر اعداد المعلم قبل الخدمة من الأمور الأساسية لتأهيله لتدريس تخصصه فى أى مرحلة من المراحل فالمعلم الذى يقوم بالتدريس ينبغى أن يتوفر لديه الآتى:

١ ـ المعرفة الكافية بأساسيات العلم أو التخصص الذى يقوم بتدريسه، فالمدرس الذى لا يكون ملما بالمادة العلمية مدرس فاشل مهما كانت شخصيته.

٢ ـ الالمام بقسط من المعرفة فى ميادين العلوم المتصلة بمادة تخصصه وادراك العلاقة بين العلوم المختلفة.

٣ ـ المعرفة الكافية بالعلاقات المعقدة والمتشابكة بين العلم والمجتمع.

٤ ـ التدريب الكافى على طريقة عرض الموضوعات العلمية وادراك الأهداف الواجب تحقيقها من عملية التدريس.

وهذه الأمور لا تتوافر لدى المعلم الا اذا أعد اعدادا مهنيا متخصصا ولقد أوضحنا سابقا ان الاعداد المهنى المتخصص يتضمن برنامجاً علمياً ثقافياً لبرنامج تربوى

مهنى، ومبيناً ما يتضمنه كل برنامج وما يهدف اليه فى مجال إعداد المعلم المتخصص.

ثالثاً: مرحلة الاعداد أثناء الخدمة:

ان الاعداد قبل الخدمة لا يعطى المعلم الا مجرد الأسس التى تساعده على البدء فى ممارسة مهنة التعليم من هنا كانت أهمية الاعداد أثناء الخدمة، حيث تعتبر امتدادا طبيعيا لبرامج الاعداد قبل الخدمة وتختلف أنواع ووسائل التدريب أثناء الخدمة باختلاف أغراض التدريب ونوع الحاجة اليها ومستويات المعلمين وغير ذلك، فهناك التدريب للتطوير والنمو المهنى وهناك التدريب للتأهيل ورفع المستوى إلى الحد المطلوب وهناك التدريب للاعداد لعمل جديد، وهناك التدريب لتغيير السلوك والاتجاهات والقيم.

والتدريب أثناء الخدمة يجعل المعلم يدرك أهداف العملية التربوية ويثرى ويحدد فكره مما يؤدى إلى زيادة روح المنافسة الفكرية والابتكارية التربوية الذى ينعكس أثره على العملية التربوية.

وهناك أنماط تدريبية شائعة فى العالم يمكن استخدامها لتدريب المعلم أثناءالخدمة نوجزها فى الآتى:

١ ـ الدورات التدريبية القصيرة والطويلة فى المعاهد والجامعات ومراكز التدريب.

٢ ـ الحلقات الدراسية المنظمة من اسبوع إلى شهر ونصف.

٣ ـ الرحلات التعليمية وتبادل الزيارات.

٤ ـ دروس الراديو والتليفزيون.

٥ ـ المؤتمرات التربوية ذات المدة القصيرة.

٦ ـ الدروس النموذجية فى شتى الموضوعات مع الاستعانة بالوسائل السمعية.

٧ ـ المناقشة الجماعية والحوار والندوات.

٨ ـ المشاغل التربوية والمشروعات.

٩ ـ المحاضرات العامة.

١٠ـ اجراء البحوث والدراسات، والمشاريع التربوية الهادفة.

١١ـ دراسات المسح التربوى والاجتماعى الهادفة.

١٢ـ البعثات الدراسية إلى الخارج.

١٣ـ التعليم البرمج.

١٤ـ تعليم الدروس القصيرة.

١٥ـ التعليم بالمراسلة.

١٦ـ الأفلام التعليمية.

١٧ـ التدريب الميدانى المتنقل.

إعداد معلم رياض الأطفال بالاسكندرية(*)

أولاً: أهداف الكلية ورسالتها:

١ ـ اكساب الطالب معرفة برسالته ودوره المهنى تجاه الطفل (العادى والمعوق عقليا) والأسرة والمجتمع.

٢ ـ تعريف الطالب بفلسفة رياض الأطفال وأهدافها وتطورها وأهميتها كمرحلة متميزة فى بناء الشخصية المصرية.

٣ ـ تزويد الطالب بالنظريات العملية وأسس التعامل مع طفل الروضة وكيفية استثارة قدراته وتنمية مهاراته وتكوين اتجاهاته السوية نحو نفسه ومجتمعه.

٤ ـ الملم الطالب بمظاهر نمو طفل الروضة والخصائص المعبرة له ومطالب نموه وحاجاته المختلفة.

٥ ـ تعريف الطالب بالمواصفات النموذجية لمنشآت وتجهيزات رياض الأطفال وكيفية اعداد الروضة كبيئة تربوية صالحة للطفل العادى والمعوق عقليا.

٦ ـ تزويد الطالب بطرق وأساليب العمل مع الأطفال وكيفية مواجهة مشاكله والتعامل معها بأساليب ناجحة سوية.

---

* اللائحة الخاصة بكلية رياض الأطفال بالاسكندرية.

٧ ـ تزويد الطالب بالمهارات المختلفة (الموسيقية ـ الفنية ـ الحركية ـ اللغوية) اللازمة للتعامل مع طفل الروضة.

٨ ـ تدريب الطالب على مهارات الترويح والألعاب المختلفة التى تسهم فى نمو طفل الروضة.

٩ ـ اكساب الطالب المهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين علاقات واتصالات ناجحة مع (الجهات والمؤسسات المعنية برياض الأطفال).

١٠ـ تزويد الطالب بالمهارات المهنية المختلفة التى تمكنه من صحة اختيار وتصميم وتنفيذ الأنشطة والخبرات اللازمة لطفل الروضة.

١١ـ توعية الطالب بأهمية الوسائل التقنية فى العملية التربوية والتعليمية وكيفية استخدام خامات البيئة فى تصنيع الوسائل المناسبة لطفل الروضة.

١٢ـ تزويد الطالب بإدارة رياض الأطفال وأسس التعامل والاتصال بأولياء الأمور ومتطلبات وسمات الشخصية الناجحة لمعلم الروضة.

١٣ـ تزويد الطالب بأساليب التقويم المختلفة لمبنى الروضة وطفل الروضة ومعلمة الروضة.

١٤ـ الاعداد المهنى لمدرس الحضانات ورياض الأطفال العاديين وغير العاديين.

ـ اعداد قيادات تربوية متخصصة فى المجالات المختلفة للطفولة.

١٥ـ اعداد البرامج التدريبية والندوات والمؤتمرات العلمية فى مجالات الطفولة.

١٦ـ رفع مستوى العاملين فى مجالات الطفولة علميا ومهنيا من خلال البرامج المتنوعة والدورات التدريبية.

ـ اجراء البحوث والدراسات العلمية والميدانية فى مجالات الطفولة.

ـ ابداء المشورة للهيئات المختلفة فى مجالات الطفولة والتعاون مع الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية المصرية والعربية والدولية فى معالجة قضايا الطفولة.

ثانياً: الأقسام العلمية:

١ ـ قسم العلوم التربوية.

٢ ـ قسم علم النفس والصحة النفسية.

٣ ـ قسم العلوم الأساسية والعلوم الاجتماعية.

ثالثاً: نظام الدراسة والدرجات العلمية:

تنقسم الدراسة بالكلية إلى مرحلتين.

المرحلة الأولى:

مرحلة الدراسة الجامعية الأولى ومدتها أربع سنوات.

يدرس الطالب دراسة عامة فى الفرق الأربعة فى تخصص تربية الطفل فى رياض الأطفال.

المرحلة الثانية:

مرحلة دبلومات الدراسات العليا فى رياض الأطفال ومدتها سنتان.

الدرجات العلمية:

يمنح وزير التعليم العالى بعد موافقة المجلس الأعلى للجامعات الدرجات العلمية الآتية:

أولاً: درجة بكالوريوس التربية (رياض الأطفال).

ثانياً: دبلوم الدراسات العليا فى أحد التخصصات الآتية:

١ ـ دبلوم الدراسات التربوية والنفسية للطفل العادى.

٢ ـ دبلوم الدراسات التربوية للطفل غير العادى (اعاقة نفسية وعقلية).

٣ ـ دبلوم الدراسات الأدبية للطفل.

٤ ـ دبلوم الدراسات الاعلامية للطفل.

٥ ـ دبلوم الدراسات المسرحية للطفل.

٦ ـ دبلوم الدراسات الصحية للطفل.

٧ ـ دبلوم دراسات مكتبات الطفل.

٨ ـ دبلوم دراسات متحف الطفل.

٩ ـ دبلوم الدراسات الفنية للطفل (رياضية وموسيقية وفنية).

ويجوز لمجلس الكلية انشاء دبلومات أخرى بناء على اقتراح مجلس الأقسام وموافقة المجلس الأعلى للجامعات طبقا لحاجة المجتمع.

ثالثاً: درجة الماجستير:

١ ـ يشترط لتسجيل درجة الماجستير الحصول على احدى دبلومات الدراسات العليا من كليات رياض الأطفال أو الحاصلين على الدبلوم الخاص بكليات التربية أو ما يعادلها.

٢ ـ تمنح درجة الماجستير فى التربية (رياض أطفال).

رابعاً: درجة الدكتوراه:

الفلسفة فى أحد المجالات السابق ذكرها بناء على قرار من المجلس الأعلى للجامعات.

يشترط فى قيد الطالب لنيل درجة البكالوريوس فى رياض الأطفال:

أ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الثانوية العامة بأقسامها المختلفة أو ما يعادلها فى حدود ما يقرره مجلس الكلية من اعداد سنوية.

ب ـ ان يجتاز الاختبارات التى يقررها مجلس الكلية.

(الاختبارات النفسية ـ اختبارات القدرات الخاصة ـ المقابلة الشخصية) أو أى اختبارات أخرى يقرها مجلس الكلية.

جـ ـ أن يقرر القومسيون الطبى لياقته المهنية.

د ـ أن يكون الطالب متفرغا تماما للدراسة.

هـ ـ يجوز لمجلس الكلية قبول ٥٪ من الحاصلين على مؤهلات أعلى من الثانوية العامة بشرط حصولهم على مجموع نظرائهم فى الثانوية العامة فى نفس العام مدة الدراسة لنيل درجة بكالوريوس التربية (رياض الأطفال) أربع سنوات طبقاً لما هو وارد فى جداول المقررات الدراسية.